مملكة النحل

تأليف

هشام الصياد



الصياد، هشام عبد الحليم .
مملكة النحل (سلسلة كائنات صغيرة)/ هشام عبد الحليم الصياد
ط1- القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع، 2006.
16 ص، 21 سم .
تدمك x - 092 - 380 - 977
1 - القصص العربية   2- قصص الأطفال
أ - العنوان
رقم الإيداع:2006/17290
813.02

الطبعة الأولى: 1428هـ/2007م

الناشر



دار العلوم للنشر والتوزيع - القاهرة
هاتف : 5761400(202) فاكس: 5799907(202)
البريد الإلكتروني:
daralaloom2002@yahoo.com   daralaloom@hotmail.com

مقدمة

أصدقائي.. صديقاتي..

في هذا الكون الواسع الفسيح يوجد الكثير والكثير من مخلوقات المولى ﷻ، وإذا نظرنا إلى كوكب الأرض الذي نحيا عليه لوجدنا العديد من الكائنات التي نعرفها جيدًا، والتي لا نعلم عنها شيئًا . .

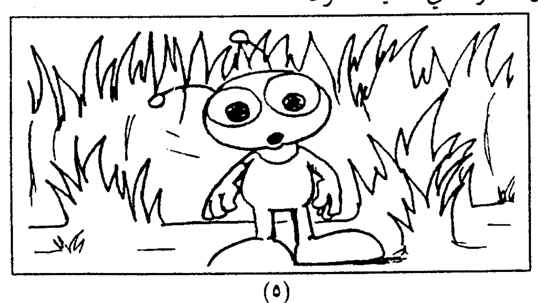
وهذه الكائنات مختلفة في الأشكال والأنواع والأصناف والألوان، والأحجام أيضًا؛ منها الضخم، ومنها ما هو ضئيل الحجم بالمقارنة بغيره . .

وفي هذه المغامرات نتعرف على بعض الكائنات الصغيرة التي تحيا بيننا، ومدى فائدتها في حياتنا، كما نتعرف أيضًا على عجائب وغرائب هذه الكائنات من خلال صديقنا (ميدو) وهو فتى في مثل عمرك تقريبًا، يلتقي بكائن صغير من كوكب آخر، ويتعرضان سويًا للعديد من المغامرات المثيرة التي سنعيشها معهما، ونستمتع معًا بالعلوم المفيدة والحكمة البالغة والمغامرة الشيقة.

مملكة النحل

جلس (ميدو) في حديقة المنزل يقرأ أحد الكتب العلمية، فهو فتى محب للقراءة والاطلاع وعلى درجة عالية من الثقافة بالرغم من حداثة سنه الذي لم يتجاوز الثانية عشرة، وأثناء انهماكه في القراءة لمح شيئًا صغيرًا يتحرك بين نباتات وحشائش الحديقة، فنهض في سرعة، ووضع الكتاب جانبًا، وتقدم بخطوات حذرة نحو ذلك الشيء الصغير، والذي كان في حجم عقلة الإصبع تقريبًا . .

وراح يتفرسه في دهشة شديدة، فقد كان ذلك الشيء عبارة عن كائن حي له وجه وجسد وذراعان وقدمان، ولكن ملامحه كانت أشبه بملامح الشخصيات الخيالية التي تظهر في أفلام الرسوم المتحركة، وكأن إحدى الشخصيات الكرتونية قد قفزت من شاشة السينما أو التلفاز، واستقرت في حديقة المنزل.



ولم يصدق (ميدو) عينيه، واقترب في حرص من ذلك المخلوق العجيب وسأله: مَن أنت؟ وماذا تفعل هنا؟!

فأجابه الكائن الصغير بصوت رقيق مثله: اسمي (سمسم)، جئت من كوكب بعيد عن كوكب الأرض..

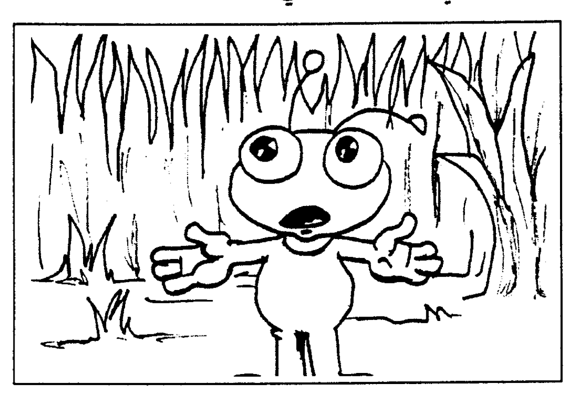
بدت الدهشة على وجه (ميدو) وصمت برهة ليستوعب حديث ذلك المخلوق الغريب، ثم سأله قائلاً: وكيف جئت من كوكبك إلى هنا؟

أجابه (سمسم) بصوت خافت يتناسب مع حجمه الضئيل: جئت ملتصقًا بأحد النيازك التي سقطت على سطح الأرض، والنيزك هو صخرة فضائية تندفع نحو كوكبكم.

قطب (ميدو) حاجبيه في شك دون أن ينبس ببنت شفة، فأكمل (سمسم) حديثه بقوله: ومن حسن الحظ أن الغلاف الجوي لكوكب الأرض يناسبني تمامًا؛ فأنا أستنشق مثلكم الأكسجين، وأحيا في نفس ظروف حياتكم، وهذا يرجع إلى تشابه كوكبنا مع كوكبكم، ورغم ذلك فقد واجهت صعوبات كثيرة على ظهر كوكبكم.

سـأله (مـيدو) في اهـتمام وقـد زال عنه شعوره بالقلق قائلاً:

- ما هي الصعوبات التي واجهتك؟



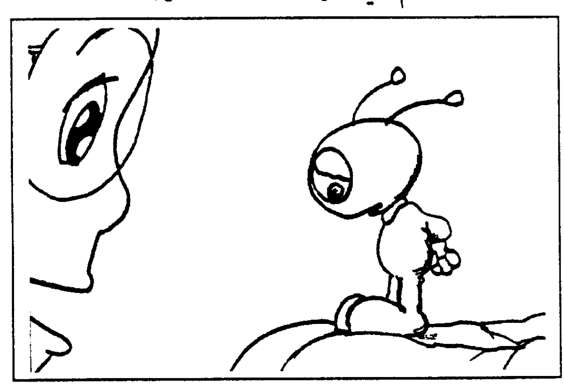
أجابـه (سمسم) بقوله: جميع أهل الأرض ينظرون إليّ باعتـباري شـيئًا غـريبًا؛ فالبعض ينبذني، والبعض الآخر يحتقرنـي، وهـناك من يفزع مني، وقابلت الكثيرين الذين أرادوا الاحـتفاظ بـي داخـل قفــص صــغير ليـستمتعوا بمشاهدتي وكأني حيوان أو كائن بلا مشاعر أو أحاسيس.

ترقـرقت عينا المخلوق الفضائي بالدموع بعد أن انتهى مـن عـبارته، فرقّ قلب (ميدو) لحاله، وشعر بألفة شديدة تجاهـه، ثـم قـال لـه: لا تحـزن يـا (سمسم)، إنك سوف

تعيش معنا هنا في أمان، فأنا ليس لي أشقاء وسأعتبرك شقيقي، وسيسعد والديّ كثيرًا بك.

ابتسم (سمسم) في اطمئنان؛ فقد شعر هو الآخر بألفة شديدة تجاه (ميدو)، وعاش (سمسم) سعيدًا وسط أسرة (ميدو) التي رحبت به كثيرًا، واعتبرته أحد أفرادها، وذات يوم لاحظ (ميدو) أن صديقه (سمسم) يجلس منزويًا في أحد أركان المنزل وقد بدا عليه الحزن الشديد، فاقترب منه وحمله فوق كفه وسأله في لهفة شديدة: ماذا بك يا صديقي؟

أجابه (سمسم) في حزن عميق: أشعر بالتعاسة.



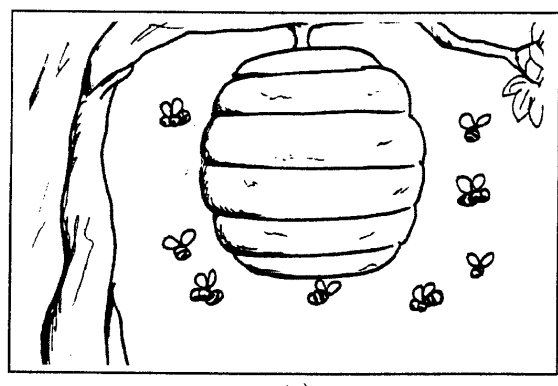
سأله (ميدو) على الفور: لماذا؟!

أجابه (سمسم) بقوله: عندما كنت أعيش في كوكبي

كـان جميع سـكانه في مـثل حجمـي بالمقارنـة بأجـسادكم العملاقـة، ممـا جعلـني أشـعر أنـه لا قيمة لي ؛ فأنا ضئيل وضعيف ولا أقوى على عمل شيء.

ابتـسم (مـيدو) قائلاً: ومن قال إن عظمة أي مخلوق في حجمـه، فهـناك كائـنات صـغيرة للغايـة ولكنها أكثر نفعًا وفائـدة للإنـسان مـن كائـنات أخـرى ضخمة، فإذا قمت بـزيارة بيت الـنحل ستجدهم يعملون في همة ونشاط من أجل صالح البشر رغم صغر أحجامهم.

شـعر (سمـسم) بالـسعادة والاطمئـنان لهذا الحديث، وطلـب مـن صديقه (ميدو) أن يحدثه قليلاً عن النحل وما يقدمـه مـن فـوائد، فقـال: بـيت الـنحل يسمى (خلية)، وهناك ثلاث فئات تعيش داخل هذه الخلية.



تساءل (سمسم) في شغف: ما هي هذه الفئات الثلاث يا (ميدو)؟

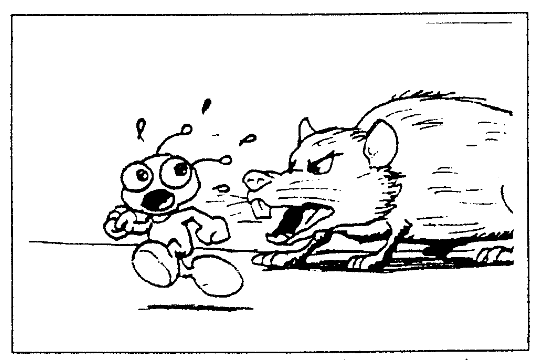
فأجابه (ميدو): أولى هذه الفئات هي ملكة النحل، وهناك ملكة واحدة فقط في كل خلية، فهي تعتبر آلة لوضع البيض، وفي بداية حياتها تقوم بعمل رحلة أو رحلتي طيران تتزاوج أثناءها مع الذكر، وبعد ذلك لا تقوم بشيء سوى وضع البيض، وتعيش لمدة تتراوح ما بين ثلاث إلى خمس سنوات قبل أن تطردها ملكة جديدة.

سأله (سمسم) وقد ازداد شوقًا لمعرفة بقية الحديث قائلاً: وما هي الفئة الثانية؟

أجابه (ميدو) بقوله: الفئة الثانية هي ذكور النحل، ووظيفتهم الأساسية هي التزاوج مع الملكات الجديدة إن ظهرت، ويوجد في الخلية حوالي مائتين إلى أربعمائة ذكر تقريبًا، إذا كان متوسط تعدادها ستين ألف نحلة.

قال هذه العبارة ثم صمت برهة ليزدرد لعابه وعاد يتابع في حماس: أما الفئة الثالثة فهي الشغالات، وهن عماد الخلية، وفي خلال فترة حياتهن القصيرة يقمن برعاية اليرقات والذكور والملكة، ويبنين خلايا الخلية من جمع العلف ومن أجل الطعام، وتواصل العمل طوال الوقت قبل أن تموت من شدة الإنهاك.

قال (سمسم) في انبهار : يا لها من نحلة نشطة وعظيمة!! وقبل أن يضيف (ميدو) كلمة أخرى سمع الصديقان صوتًا صادرًا من حجرة المكتبة، وعلى الفور حمل (ميدو) صديقه (سمسم) بين كفيه وتقدم نحو غرفة المكتبة، وراح يفتش بدقة عن صاحب الصوت الذي سمعه بعد أن وضع (سمسم) فوق أحد المقاعد، والذي بدا ضخمًا مقارنة بحجمه الصغير، وفجأة ظهر فأر من بين الأرفف وقفز نحو (سمسم) الذي شعر بالذعر الشديد.



فالفأر كان عملاقًا بالنسبة لحجمه الضئيل، وعلى الفور أسرع (ميدو) نحو الفأر الذي كاد يفتك بسمسم، وحاول اصطياده ولكن الفأر أفلت وهمّ بالاختفاء مرة أخ رى لولا أن تدخل (مشمش) قط (ميدو) وانقض عليه

وخرج به إلى حديقة المنزل ليسوي حسابه معه، والتقط (ميدو) صديقه (سمسم) الذي بدا عليه الحزن الشديد وهو يقول: أرأيت يا (ميدو).. حتى الفأر الصغير كاد يفتك بي..!

ابتسم (ميدو) قائلاً: ولكني لازلت مُصراً على أن الشخص ليس بحجمه ولكن بأعماله العظيمة.

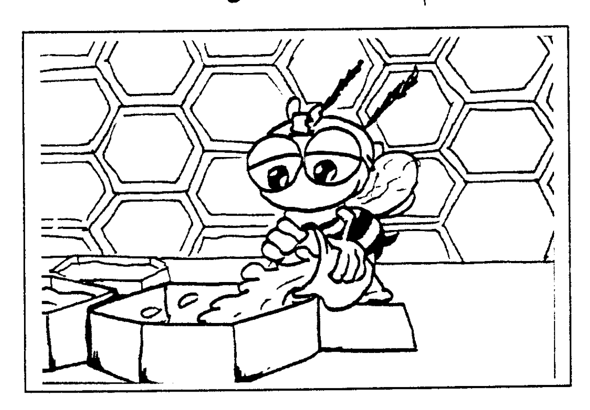
قال هذه العبارة ثم أردف متسائلاً: هل نكمل قصة النحل؟

أومأ (سمسم) برأسه علامة الإيجاب دون أن ينبس بنبت شفة، فقال (ميدو): تتكون خلية النحل من حوالي (ستة آلاف فرد) وكل فرد من أفراد الخلية يعيش من أجل صالح المجتمع ككل؛ فالشغالة تظل تعمل في نشاط وحيوية فتجمع الرحيق من الأزهار وتبتلعه في كيس صغير داخل جسمها يسمى (كيس العسل) حيث يتحول إلى العسل اللذيذ الذي يحبه الجميع، والذي قال عنه المولي ﷻ في كتابه العزيز أنه ﴿...فيه شفَاءٌ لِّلنَّاس...﴾(سورة النحل: ٦٩)، ويمكن للشغالة الطيران بسرعة خمسة إلى ثمانية أميال في الساعة، وقد تحصل بعد ثمانية ألف رحلة على رحيق يكفي لإنتاج رطل واحد من العسل، وإذا ما

ضمت هذه الرحلات معًا لكانت كافية لدوران النحلة مرتين حول العالم .

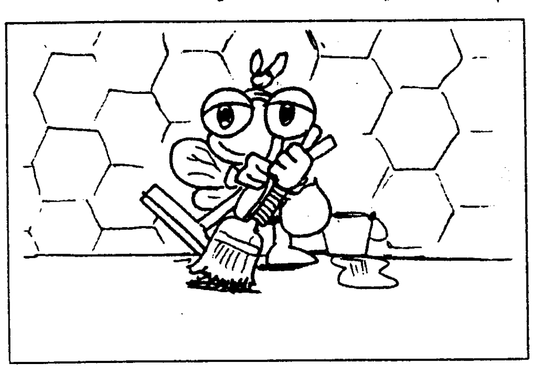
هتف (سمسم) في اندهاش : يا لها من مسافة في سبيل رطل واحد من العسل ! !

قال (ميدو) : ومثلما يخزن الإنسان غذاءه من موسم حصاد إلى موسم آخر فكذلك النحل أيضًا .



حيث تفرغ الشغالة ما جمعته في كيس العسل في حجرة من حجرات قرص العسل حتى ينضج بعد عدة أيام، وفي حجرات أخرى تخزن حبوب اللقاح التي إذا مُزجت مع الرحيق وشيء من العسل تتكون منها مادة بنية صفراء تسمى (خبز النحل) والذي يحبه النحل كثيرًا .

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم أردف يقول في حماس: وقد لا تعرف أن للشغالة خمس عيون، على كل جانب من رأسها عين مركبة فيها أكثر من ستة آلاف عدسة، وبين هاتين العينين توجد ثلاث عيون أخرى في مثلث صغير، وليس لها آذان أو أنف، ولكن قرون استشعارها عليها آلاف من البقع الدقيقة تعمل عمل أعضاء الشم والسمع، وتغطي قرون الاستشعار بشعر ناعم يساعدها في تلمس طريقها في الخلية المظلمة.



أنهى (ميدو) عبارته ثم استطرد يقول وسط اهتمام (سمسم): وتملك الشغالة زوجين من الأجنحة، وعلى أرجلها مجموعة كاملة من الأدوات التي تحتاج إليها الشغالة في عملها؛ فعليها أمشاط، وفرش، ومسَّاحات، وقطاعات، وتنتهي كل قدم من أقدامها الست بخف لزج

للسطوح الملساء، ومخلب تتعلق به على الأماكن الخشنة، وتوجد كذلك على أرجلها الخليفة سلال صغيرة تتكون من شعر غليظ تجمع فيها حبوب اللقاح من الأزهار، وفي نهاية بطنها تحمل سلاحًا للدفاع وهو الذبان الذي يتكون من قضيبين رفيعين يزود كل منها بعشر أشواك حادة.

وأثناء انهماكهما في الحديث جاء تيار هواء شديد وأغلق باب الحجرة بشدة، وهنا شعر (ميدو) بالذعر الشديد وقال: يا إلهي . . إن باب هذه الغرفة إذا انغلق لا يمكن أن يُفتح إلا بمفتاحه الأصلي نتيجة لعيب في الرتاج.

سأله (سمسم) في اهتمام: وأين المفتاح يا (ميدو)؟

فأجابه (ميدو) بقوله: فوق المنضدة التي في ردهة المنزل.

ابتسم (سمسم) قائلاً: لا تقلق، سوف أخرجك من هنا.

قال هذه العبارة ثم قفز من ثقب الباب بعد أن تسلق جداره واتجه نحو الردهة وأحضر المفتاح ثم مرره من تحت فراغ الباب، والتقطه (ميدو) وقام بفتح الباب، ثم نظر إلى (سمسم) قائلاً: لولا حجمك الضئيل هذا والذي تخجل منه لظللنا محبوسين هنا حتى يعود والديّ من الخارج.

قـال (سمـسم) في سـعادة: معـك حـق يـا (مـيدو)، فالـشخص ليس بحجمه ولكن بأعماله العظيمة التي قدمها للمجتمع.